دراسات تكوين المستفيدين من المعلومة العلمية والتقنية بالمكتبات الجامعية مع إشارة إلى الثقافة المكتبية لدى طلبة جامعة منتوري قسنطينة

د. مقناني صبرينة
أستاذة مساعدة مكلفة بالدروس
قسم علم المكتبات
جامعة منتوري قسنطينة

المقدمة:

إن العصر الذي نعيشه اليوم هو عصر عولمة التبادلات، عصر انفجار للمعلومات لا حد له أو عصر عولمة المعلومات. ولذلك تضاعف الاهتمام بالمعلومات وضرورتها خلال العقود الثلاثة من القرن العشرين، وأصبحت المعلومات من أهم متطلبات البحث العلمي ووضع السياسات والاستراتيجيات واتخاذ القرارات ورسم الخطط وتنفيذها في مختلف مجالات الحياة.

وبالتالي، اتضحت أبعاد هذه المشكلة أمام الكثير من الباحثين والمسؤولين عن التحكم في المعلومات من مكتبيين وموثقين وأخصائيو المعلومات بصفة عامة والمكتبات الجامعية بصفة خاصة لأن الاعتماد على المعلومة العلمية والتقنية المقننة أصبح سمة من سمات المجتمع المتقدم بما أن المعلومات تعتبر حجر الأساس. ولذلك، أصبحت الحاجة ماسة إلى تنظيم هذا الكم الهائل من المعلومات وإيجاد الصيغة الملائمة لاستغلالها بالطريقة المثلى. الشيء الذي يتطلب تكوينا مركزا ووضع برامج منظمة لتكوين المستفيدين بكل فئاتهم لإكسابهم المهارة التي تمكنهم من التعامل مع أدوات التحكم في أوعية المعلومات وعلى رأسها الحواسب. ومن أجل ذلك أصبح تعليم المستفيدين كيفية استخدام مؤسسات توفير المعلومات ضرورة ملحة يفرضها عصر المعلومات للتأقلم مع الوضع الجديد.

مفهوم التكوين

لقد استعملت عدة مصطلحات أو عبارات للتعبير عن مفهوم التكوين أو تكوين المستفيدين على البحث عن المعلومة العلمية والتقنية أو استخدام المكتبة. إذ نجد التعبير عنه في الأدبيات العربية بـــ:

التكوين.

التدريب.

التربية المكتبية.

التعليم.

المنهج التوثيقي.

ـــ المهارات المكتبية.

ـــ الخبرات المكتبية.

ـــ التحكم في المعلومة.

أما بالفرنسية نجد نفس الثراء اللغوي، فيعبر عنه بـــ:

- La méthodologie documentaire
- L'enseignement documentaire
- L'orientation bibliographique
- L'instruction bibliographique
- La formation des usagers:
- à la recherche de l'information
- à l'utilisation de l'information
- à la maîtrise de l'information

هذا، ونجد ذات المصطلح يعبر عنه بالإنجليزية كالتالي:

Library education

Library instruction

Library orientation

Library user education

Bibliographic instruction

Bibliographic education (1)

والمقصود بتكوين المستفيدين هو كل ما تقوم به المكتبة الأكاديمية من مبادرات وأعمال من شأنها تعليمهم تقنيات ومناهج جمع المعلومات ضمن مجموع من كيفيات وخطوات البحث لتلقينهم مهارات وخبرات يستطيع بموجبها أن يكون أكثر قدرة وكفاءة واستقلالية في استخدام خدمات ومصادر معلومات المكتبة واستغلالها للتقليل

من الحواجز التي تمنع الوصول إلى المعلومة وترتفع بكفاءة خدمات المكتبات ومراكز المعلومات

أهمية التكوين:

تبرز أهمية التكوين على كيفية البحث عن المعلومة العلمية والتقنية مع تزايد الكم الهائل للمعلومات وتطور الأرصدة من التقليدية إلى المحسبة، مما أصبح ضرورة ملحة فرضها عصر المعلومات الذي كان له الأثر الكبير في كيفية الاختيار السليم للمعلومة (IST) (2) وتحليلها وتنظيمها وتخزينها وبثها.وبالتالي، فمن البديهي أن يكون الأثر على كيفية الاسترجاع للمعلومات (IST) بالطريقة التي تفيد المستفيد وسط الفيض المعلوماتى دون أن يتيه، ومنه التعليم الذاتي بما أنه سيكتسب المهارات اللازمة لاستخدام مصادر المعلومات القديمة منها والحديثة فيصبح قادرا على الاعتماد على ذاته في حل مشكلاته (3) وهذا يلقي على الجامعة عموما وعلى المكتبة الجامعية خصوصا مسؤوليات إضافية لكي تعد الطلبة ليكونوا أكثر قدرة على الحصول على المعلومة (IST) التي تهمهم من مصادر متنوعة ومختلفة بهدف تحقيق التكامل بين التعليم الرسمي والتعليم المفتوح أو التحصيل الذاتي لأن النظرة الحالية السليمة إلى التعليم يجب أن تمتد حتى تعلم الطالب كيف يعلم نفسه ويسير بخطى سريعة نحو مواكبة سرعة التغير. ولذلك أولت المكتبة الجامعية قدرا كبيرا من الاهتمام لتكوين الطالب الجامعي على التحكم على البحث على المعلومة (IST) ليواكب التقدم والتطور.

دراسات استخدام المستفيدين للمكتبات الجامعية:

تعتبر المكتبة الجامعية جزءا لا يتجزأ من العملية التعليمية والبحثية بالجامعة، وهذا يستلزم الإسهام الإيجابي من جانب المكتبات الجامعية في تعليم المستفيدين كيفية استخدام المكتبة وخدماتها. ولقد أصبح هذا الإسهام واجبا نظرا للنتائج –السلبية– التي توصلت إليها العديد من الدراسات عبر أرجاء العالم. فالإنتاج الفكري المتخصص كشف أن قطاعات كبيرة من الأوساط العلمية لا يفيدون من خدمات المعلومات ولا حتى هم على علم بوجود مثل هذه الخدمات وموارد المعلومات (4)، وهذا ما أكدته دراسة LANCASTER والتي أقيمت في الولايات المتحدة الأمريكية في الستينات (5). الشيء

نفسه توصلت إليه دراسة أخرى أقيمت في المكتبة القومية للإعارة في بريطانيا إذ اكشفت أنه نادرا ما يلجأ الباحثون إلى المكتبيين وأخصائيو المعلومات أثناء البحث عن المعلومة (6).

أما Nancy. FJALBRANGE في دراسة لها نشرتها سنة 1993 (7)، فهي تؤكد أن غالبية الطلبة لا يعرفون أغلبية أدوات البحث الببليوغرافي والوسائل الحديثة للبحث عن المعلومة(IST) ويفضلون مصادر المعلومة المعترف بها متفادين اللجوء إلى التكنولوجيات الحديثة.

من جهة أخرى، فإن الدراسات التي أقيمت ببريطانيا تشير إلى أن 37% من الطلبة الجامعين يعرفون ما يمكن أن تقدمه لهم الكشافات والمستخلصات وأن 14% يعرفون استخدامها و25 % لا يعرفون بتواجد فهرس بمكتبتهم (8).

يقابل ذلك في الدول العربية تشابه الوضعية إن لم نقل أخطر،إذ أنه أظهرت دراسة أقيمت بالخرطوم أن 65 % من الطلبة يترددون على المكتبة الجامعية لمذاكرة دروسهم فقط. كما بينت دراسة أخرى حول طلبة جامعة بغداد بأن 70 % من الطلبة لا يترددون على مكتبة الجامعة وأن 47 % منهم يجدون صعوبة في التعامل مع مواد المكتبة وخدماتها (9).

أما في جامعة الملك عبد العزيز، فلقد توصلت الدراسة التي أقيمت هناك أن 80.18 % من الطلاب يجهلون كيفية استخدام المكتبة ومصادرها (10).

كذلك فان تقدير مكتبة جامعة حلب المقدم عند انعقاد ندوة مديري المكتبات الجامعية العربية ببغداد سنة 1972 يذكر أن الكثير من الطلاب الجامعين يحصلون على درجاتهم الجامعية دون أن تطأ أقدامهم مكتبة الجامعة (11). وهذا ما يؤكده التقرير السنوي للجنة الكلية بمكتبة القانون ببروكسيل سنة 1987 إذ جاء فيه: "نحن مقتنعون أن الطلبة غير مكونين بكفاية على البحث الوثائقي وعلى الاستعمال العقلاني والجيد للمكتبة" (12).

ولذلك، دفعت هذه الوضعية بمعظم الدراسات إلى التوصية بضرورة تضيمن المنهج الدراسي بالكليات الجامعية مادة لتكوين المستفيدين على استعمال المكتبة ومصادرها. وهذا ما تنص عليه قرارات وزارة التعليم والبحث والتكنولوجيا الصادرة من أجل إصلاح التعليم الجامعي بفرنسا (13).

تكوين المستفيدين بالمكتبات الجامعية

لقد عرف قطاع تكوين المستفيدين من المعلومة (IST) بالدول الأمريكية والأوروبية شوطا لا بأس به. ويعود ذلك إلى وعي مختصي المعلومات من جهة وإلى مختلف دراسات وتقييمات البرامج التي تقام حول التكوين من جهة أخرى.

ففي فرنسا مثلا وبلجيكا (14)، تغلب صيغة التكوين المدمج في دروس التخصصات وعادة في السنوات الأولى للمراحل للجامعية إذ توجد (حسب دراسة أقيمت سنتي 1997 –1998 على 114 مؤسسة تعليمية) حوالي 60 % منها أعطت تكوينا على الأقل مرة إذ مس المراحل العليا (سنوات الرابعة والخامسة). أما بلجيكا (15)، فإن 68.5 % حسب دراسة أجريت سنة 1995 – من المكتبات الجامعية نظمت تكوينا مدمجا في التكوين الجامعي بشكل اختياري.

أما في كندا، فلقد تم تطوير دروسا ممحورة حول التكوين على استعمال المعلومة IST حسب الاحتياجات الخاصة لبعض التخصصات (كالاتصال الفلسفة، الفن، التاريخ....). أما في باقي دول وسط أوربا كألمانيا والنمسا وهولندا وسويسرا، فالغالبية العظمى منها تنظم برامج تكوين للاستفادة من الإنتاج الفكري. هذا وإن 100 % من الجامعات و80 % من المعاهد العليا لعينة دراسة أقيمت بأستراليا تنظم تكوينات المستفيدين من المكتبات حتى أنها تنظم مسابقات دراسية في استرجاع المعلومات لطلبة الجامعات (16).

أما في جامعات الوطن العربي، فالاهتمام حديث العهد إذ ظهر أول اهتمام بتكوين المستفيدين (17) خلال الندوة الأولى لأمناء ومديري المكتبات بالجامعات العربية بجامعة بغداد عام 1972.

لكن خلال السنوات الأخيرة، بدأت الجامعات العربية تبدى اهتماما بتكوين الطلبة على استخدام المكتبات ومصادر المعلومات رغم غياب دراسة رسمية منهجية شاملة للمناهج المتبعة في هذه الجامعات (18). فدراسة ربحي مصطفى عليان سنة 1980 بالمكتبة الجامعية الأردنية تؤكد غياب برامج تعليم استخدام المكتبة (19). لكن بدأت تظهر بوادر توحي ببعض المجهودات (20) كاستحداث مقرر خاص بطرق استخدام المكتبة والبحث كأحد مقررات المتطلبات الجامعية. ومن ثمة بدأت تخطو خطوات معقولة رغم اقتصارها على التعريف بمحتويات وخدمات مؤسسات المعلومات. ومن بين مؤشرات هذا الاهتمام (21) أشكال التكوين المتبعة مثل:

– تدريس مقياس مناهج البحث في بعض برامج الدراسات العليا (التعريف بالمكتبات والإنتاج).

– تدريس برنامج مستقل غير رسمي في معظم الجامعات العربية مثل ما هو متبع في جامعة الكويت (22).

– التعريف بالإنتاج الفكري المتخصص في المداخل والمقاييس التمهيدية في هذه التخصصات.

– تخصيص مقياس مستقل للمكتبة العربية في بعض الأقسام ك: اللغة والأدب العربي إذ يركز على تاريخ التدوين والتراث العربي والمكتبات العربية والمفردات واللغة والأدب.

– تدريس مقياس المكتبة والبحث في السنوات الأولى للمرحلة الجامعية.

– تدريس منهج دراسي رسمي مثل الجامعة الأمريكية ببيروت وجامعات البصرة والرياض.

– تخصيص ساعات مكتبية يقوم خلالها المدرس بمصاحبة طلابه إلى المكتبة أو حجرة مجاورة للمكتبة لتعريفهم بالأوعية التي تهم دراستهم (23).

فهذه البوادر تدل على اهتمام واقتناع بضرورة تكوين الطلبة على المعلومة **(IST)**، لكن ذلك لم يؤدي حتى الآن إلى سياسة واضحة محددة لتحقيق هذا الهدف (24).

نتائج دراسات تكوين المستفيدين من المكتبات الجامعية

لقد عرفت مختلف المكتبات الجامعية منذ السبعينيات وخلال الثمانينات إلى تكوين المستفيدين من المعلومة (IST).فوضعوا برامج للتكوين ودراسات عديدة خلصت إلى نتائج تقييمية ساهمت بشكل كبير في تطوير برامج تكوين المستفيدين. فلقد أنجزت دراسة لتقييم تكوين المستفيدين بمكتبات بلجيكية سنة 1995 (25)، وكانت نتائج الدراسة كالتالي:

1/ إن التكوين ببلجيكا مدمج بالتكوين الجامعي للطلبة ونادرا ما يكون إجباريا (26).

2/ تتبع المكتبات البلجيكية خطوات لتكوين مفيد لا بد من تطويرها أكثر وإدماجها كلية في التكوين الجامعي.

من جهة أخرى، قاما كل من ALAIN COULON و BRUNO BON بدراسة بجامعة باريس 8 بفرنسا بين سنتي 1984 و1986 بالقيام بدراسة على عينة مكونة من 171 طالب. كانت الدراسة تهدف إلى معرفة إن كان هناك نجاحا يختلف بين الطلبة الذين كونوا *في المنهجية الوثائقية وبين الطلبة الذين لم يتلقوا هذا التكوين، وكانت النتائج كالتالي:*

1– 69 % من الطلبة الذين كونوا تحصلوا أكثر من عشرة مقاييس في السنة أولى مقابل 34 فقط للطلبة الذين لم يكونوا.

2– 6 % من الطلبة تحصلوا على أقل من خمسة مقاييس في السنة أولى مقابل 40% للطلبة المكونين (27)، ومنه توصلا إلى أن (28):

– الطلبة المكونين على المنهجية الوثائقية يجتازون بسهولة إلى أعلى إذ أنه أمر مقرر يسهل انتقال الطالب الجديد ويسمح بمواجهة مشاكل تعلم قوانين التعليم

العالي، وبالتالي تعلم التعامل مع قواعد العمل الفكري. فالتكوين على المنهجية يكون الأداة الفعالة للانتماء -(affiliation) للتعليم الجامعي ويسمح للشخص تحقيق وبكفاءة ثالثة عمليات أساسية لأي تعلم فكري: التفكير ،الترتيب، التصنيف.

كما يمكننا ذكر نتائج التجربتين اللتين أقيمتا سنتي 1990 و1991 بكليتي الطب بنانسي وسانت ايتيان (29) حول طلبة السنة الأولى المسجلين بالعلوم البيولوجية وبالعلوم الطبية والمكونين من 150 طالب مستهم الدراسة إذ توصلت نتائجها إلى أن:

1/ هناك تحسن واضح للمعارف وتقدم معبر للعمل وتقوية في إدراك الطلبة لرهانات المعلومة في المستقبل وفهم أحسن للإمكانات التقنية للوصول إلى IST وتفتح على التكوين الشخصي.

2/ التعليم الإجباري لهذه المنهجية مفضل على التعليم الاختياري من اجل الفعالية.

3/ تشجيع تردد المستفيدين الكامنين على مختلف خدمات المكتبة.

4/ إنشاء اتصالات منتظمة وحوار بين مسؤولي المكتبات وموظفيها.

5/ المشاركة النشطة في التكوين الطبي والتكوين على البحث العلمي بين المكتبات ومستفيديها، فقد أقيمت دراسات أخرى حول أفضل الطرق والوسائل التي يمكن اتباعها في تكوين المستفيدين والتي لها أثر أكثر من غيرها على الاستخدام الفعال للمكتبة. ولذلك فإن استخدام الشرائح (transparents) يعطي نفس تأثير الجولة والمحاضرة بالنسبة لدراسة BALDWIN (30). أما WARE، فقد اكتشف من جهته أن تأثير المحاضرة والتدريبات العملية أقوى من طرق التعليم غير الرسمية. الشيء الذي يخالفه فيه KENNEY الذي توصل إلى أن تعليم مقياس مبرمج أكثر فعالية في إكساب المستفيدين المهارة في استخدام المكتبة عن المحاضرة

أما بالنسبة للوطن العربي، فالدراسات في هذا المجال جد ضئيلة، اللهم إلا بعض التقارير والمؤشرات ونتائج لبعض الدراسات التي قام بها البعض حول مسألة التكوين خاصة بالمشرق العربي، نتطرق لأهمها كالدراسة (31) التي أقيمت سنة 1974 بجامعة

"الملك عبد العزيز"وجدت أن ثمة علاقة وثيقة بين استخدام المكتبات والتسجيل في مادة مناهج البحث العلمي لتعريف الطلاب المكتبة وخدماتها.

من ناحية أخرى، توصلت نتائج الدراسة التي أجريت بالأردن سنة 1991 (32) لمعرفة أثر مقياس المدخل إلى علم المكتبات والمعلومات في مجال استخدام المكتبة على الطلبة الذين درسوا المقياس ومقارنته مع الطلبة الذين لم يدرسوه، فكان أن هناك فروقات دلالية إذ ارتفع متوسط استخدام المكتبة من طرف الطلبة الذين أقيمت عليهم التجربة بشكل ملاحظ بعد نهاية دراستهم لهذا المقياس مقارنة بالطلبة الذين لم يدرسوا هذا المقياس إذ انخفض استعمالهم للمكتبة. معنى ذلك أن لتدريس هذا المقياس أثر كبير في تحسين مهارات استخدام المكتبة. وهي تقريبا نفس النتيجة التي توصلت إليها تجربة أحمد محمد القطان بجامعة قطر إذ بعد أن قدم محاضرة حول الإنتاج الفكري ومصادر المكتبة وإمكانية الحصول على معلوماتها وعن قواعد البيانات الحديثة وكيفية التعبير عن الطلبات، لوحظ زيادة ملحوظة في أعداد المدرسين الذين وفدوا للاستفادة من خدمات المكتبة خاصة الآلية منها.

الثقافة المكتبية لدى طلبة جامعة قسنطينة

إن الاستطلاع الميداني الذي تم القيام به كان خلال سنة 2003. ولقد مس الاستطلاع طلبة جامعة قسنطينة، وبالخصوص طلبة السنوات الأولى الجامعية، ولقد كان الهدف من ذلك ضبط واكتشاف المؤشرات التي تعبر عن:

1/- واقع الثقافة المكتبية لدى الطلبة، والقصد من ذلك معرفة مدى تمكنهم من البحث عن المعلومة، وما نظرتهم لدور المكتبي في توجيه وإرشاد الطلبة للبحث عن المعلومة (IST) كأول خطوة للتكوين.

2/- معرفة أي أفضل الوسائل التي يفضلها الطلبة لتكوينهم على كيفية البحث عن المعلومة.

كان الاتصال بمجموع الطلبة من مختلف المعاهد إذ اختيرت بالنسبة للمحور الأول عينة عشوائية بسيطة مكونة من 1400 مبحوث موزعين على فئات حسب التخصصات التالية:

فئات العينة	العدد	النسبة المئوية
ـــ العلوم الإسلامية	120	% 8.57
ـــ فيزياء+ كيمياء	80	% 5.71
ـــ علوم إعلام واتصال	160	% 11.42
ـــ علم المكتبات	20	% 1.42
حقوق	107	% 7.64
علم الاجتماع	153	% 10.92
بنوك وتأمينات	56	% 4
علوم الأرض	55	% 3.92
علوم سياسية	25	% 1.78
تجارة	45	% 3.21
علم النفس	105	% 7.5
تاريخ	31	% 2.21
أدب	150	% 10.71
هندسة مدنية	28	% 2
بيطرة	112	% 8
المدرسة العليا للأساتذة	122	% 8.71
إعلام ألي	31	% 2.21
المجموع	**1400**	

جدول رقم (1) عينة الدراسة

أما عن الأسئلة التي وجهت إلى مبحوثي العينة، فكان مضمونها مختلف المشاكل التي يواجهها المبحوثين والمتعلقة باستعمالهم لمصادر المعلومات وتعود إلى خبرتهم في البحث عن المعلومة وليست المشاكل التي تعود إلى نظام المعلومات في حد ذاته إلا فيما يخص المكتبي فقط، وهذا يعطينا فكرة عن مدى تمكنهم من البحث عن المعلومة. وكانت الأجوبة على الأسئلة كالتالي:

الأجوبة	العدد	النسبة المئوية
ـ عدم فهم الطلبة تنظيم وتسيير النظام الإعلامي	68	%4.85
عدم تمكن الطلبة من استعمال المراجع.	144	%10.28
عدم استعمال الطلبة للمراجع.	41	%2.92
صعوبة استعمال الفهارس.	526	%37.57
عدم معرفة أدوات البحث الببليوغرافي عدا الفهارس.	1400	%100
نقص توجيه المكتبي وسوء معاملته.	390	%27.85
الشكوى من عدم تكوينهم على البحث عن المعلومة.	33	2.35

جدول رقم (2) مشاكل البحث عن المعلومة (IST)

أما فيما يخص الوسائل أو الطرق التي يفضلها طلبة جامعة قسنطينة لتكوينهم على كيفية البحث عن المعلومة، فقد استجوبنا عينة مكونة من 685 طالب موزعين على التخصصات التالية:

جدول رقم (3) فئات العينة المبحوثة

فئة العينة	العدد	النسبة المئوية
اقتصاد وتسيير.	64	% 9.34
علوم سياسية.	118	% 17.22
هندسة معمارية.	98	% 14.30
علم المكتبات .	60	% 8.75
علم الاجتماع.	60	% 08.75
طب.	20	% 2.91
ـ علم الإعلام والاتصال .	81	% 11.82
تاريخ.	37	% 5.40
فلسفة.	33	% 04.81
علم النفس.	114	% 16.64
المجموع	**685**	

ولقد كانت الطرق المقترحة على الطلبة لتكوينهم على البحث عن المعلومة كما يلي:

- الموجزات الإرشادية (الملصقات)
- الأدلة الإرشادية
- الجولة
- المحاضرة.
- الأفلام السمعية البصرية
- تدريس مقياس.
- الإرشاد الفردي

وكانت النتائج المحصل عليها كما يلي:

الاقتراحات	العدد	النسبة المئوية
الموجزات الإرشادية(الملصقات)	59	% 8.61
الأدلة الإرشادية.	250	% 36.49
الجولة.	81	% 11.82
المحاضرة.	114	% 16.64
الأفلام السمعية البصرية.	127	% 18.54
تدريس مقياس.	181	% 26.42
الإرشاد الفردي.	140	20.43

جدول رقم (4) طرق تكوين المستفيد للبحث عن المعلومة العلمية والتقنية.

تحليل النتائج

من خلال المؤشرات المتحصل عليها بعد القيام بالاستطلاع الميداني ،بالإضافة إلى الملاحظات والمقابلات الموازية لهذا الاستطلاع، فإنه يستنتج (بتحفظ) أن الطالب الجامعي ليس على قدر كاف من الثقافة المكتبية. فهو في غالب الأحيان إما أنه لا يعرف التعامل مع وحدات المعلومات والإفادة منها أو أنه جاهل بمعظم الخدمات (أدوات البحث الببلوغرافي) التي يمكن أن تقدمها له المكتبة الجامعية (مثلما توصلت إليها الدراسات السابقة). فالفهرس الذي يعتبر أهم وسيلة بحث إن لم نقل الوحيدة في معظم مكتباتنا هي أهم مشكل يواجه الطالب عند استعماله لعدم التحكم فيه (37.57%). ناهيك عن مشكل جهل كل الطلبة (100%) بتواجد أدوات بحث ببليوغرافية أخرى باستثناء ثمانية طلبة تخصص كيمياء (التخصص الذي تستعمل فيه

الكشافات أو المستخلصات) هم على علم بتواجد المستخلصات أي بنسبة 0.57 % فقط من الطلبة يعرفون إلا المستخلصات (قد يرجع ذلك إلى انعدام تواجدها معظم الأحيان أو إلى جهل بأهميتها عند تواجدها في بعض المكتبات العلمية المتخصصة كمكتبة الطب كالنتيجة التي توصلت إليها دراسة Nancy FJALBRANGE.

أما عن مختلف الطرق التي يقترحها الطلبة لتكوينهم، فترجع إلى الأدلة الإرشادية كأفضل وسيلة بالدرجة الأولى لدى 36.49%، وقد يعود السبب في ذلك إلى سهولة استعمالها وحملها بشكل شخصي يمكن الرجوع إليها عند كل موقف بحثي. ثم يليها اقتراح تدريس مقياس (26.42%) لأن تدريس المنهج يتطرق لتفاصيل منهجية البحث وتكون الاستفادة والاستيعاب أكثر خاصة وأن العملية تواصلية ومنه تغذية راجعة، وهذا يؤكد النتيجة التي توصل إليها KENNEY وهو أن تعليم مقياس مبرمج هو أكثر فاعلية في إكساب المستفيد المهارة في استخدام المكتبة. كما أن للإرشاد الفردي ميزاته إذ كانت نسبة اقتراحه 20.43% لأن الإرشاد الذي يقوم به المكتبي هو جد فعال لأنه من المفروض أن المكتبي يوجه ويتواجد في كل مواقف وصعوبات البحث عن المعلومة سواء كانت الصعوبات نظامية أو ترجع إلى المستفيد في حد ذاته نظرا لعدم تحكمه في عملية البحث عن المعلومة ،ومنه تليها وسائل وطرق التكوين الأخرى بدرجات متفاوتة.

خاتمـــــة

خاتمتي هي طرح وتساؤل "هل أن مستوى الثقافة المكتبية لدى الطالب الجامعي – مهما كانت سلبيته – يرجع فعلا إلى عوامل اجتماعية، تاريخية، ثقافية، تعليمية، وسياسية عميقة بالدرجة الأولى؟ أما أن أهم عامل أثر على هذه الوضعية يعود إلى مستوى تنظيم وتسيير وإدارة مكتباتنا الجامعية بكل المعيقات والمشاكل التي تتخبط فيها ومنه نفور الطالب الجامعي من المكتبة الجامعية عوض استقطابه؟ وإلى متى وعي المكتبة الجامعية بوجوب تكوين المستفيد للتحكم في المعلومة .بما أن متطلبات مجتمعنا العلمي والتكنولوجي المعاصر تشير إلي أن التعليم الذاتي للطالب هو أمر حيوي للغاية بالنسبة لحسن استيعابه للمادة الدراسية وبالنسبة لمتابعة كل جديد في مجال تخصصه بعد التخرج بصفة عامة ومن أجل حياته المهنية بصفة خاصة.

قائمة المراجع:

1- DEKIMPE, Jacques . Integration de la formation des utilisateurs dans les cours existants. In: Cahiers de la documentation=Bladen Voor de documentatie,N°2,1992.N°Spécial. PP61-64.

2- **غالي، وفاء ماهر فهمي**.تدريب المستفيدين من المكتبات الجامعية في مصر مع اهتمام خاص بتجربة الجامعة الامريكية واستنباط التدريب في الجامعات المصرية. ماجستير: قسم المكتبات والوثائق والمعلومات: جامعة القاهرة: 1995 - ص.128.

3- نفس المرجع.ص.129

4- **قاسم،حشمت**. خدمات المعلومات: مقوماتها وأشكالها. القاهرة: مكتبة غريب، [د.ت] ص487

5 -LANCASTER, F.W.User education: the next major thrust in information science In: «Journal of education for librarianship » , vol 11,n°1,1970.pp55-63

6- MARTYN J Report of an investigation of litterature searching research scientists .London: Aslib , 1964

7- BERNARD. Paulette. Accès à l'information et processus d'apprentissage et d'enseignement: le rôle de formateur chez le bibliothécaire: actes du colloque de l'ABCDEF, 23-25 oct1995 In: «la formation documentaire. pp57.71.

8- **بدر، أحمد**. المكتبات الجامعية: تنظيمها وإداراتها وخدماتها ودورها في تطوير التعليم الجامعي والبحث العلمي. القاهرة: دار غريب، 2001.ص44

9- **الهوش، أبوبكر محمود**. التقنية الحديثة في المعلومات والمكتبات: نحو استراتيجية عربية للمستقبل مجتمع المعلومات .] د.م [: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2002. ص96

10- نفس المرجع.ص.197

11- **بدر، أحمد**. المرجع السابق. ص44 .

12-XHOFFER-WOLF,Marianne .L'intégration de la formation documentaire à la formation universitaire: exemple d'expérience à la faculté de droit de l'université Libre de Bruxelles: Actes du colloque de l'ABCDEF, 23-25 oct1995. In: la formation documentaire .pp 175

13- Décret du 4 /2/2002 .du journal officiel français du 23/2/2002

14- BERNHARD,Paulette. la formation à l'usage de l'information: un atout dans l'enseignement supérieur: un état de la question. In: «documentation des bibliothèques» .av-juin, 2000.pp63-78

15- نفس المرجع، ص71

16- **الهوش، أبوبكر محمود** . المرجع السابق.ص194.

17- نفس المرجع.ص195

18- **قاسم،حشمت**. المرجع السابق.ص488

19- **الهوش أبوبكر محمود**. المرجع السابق.ص197

20- نفس المرجع .ص199

21- **قاسم،حشمت**. المرجع السابق. ص502

22- **بدر، أحمد**.المرجع السابق.ص55

23- نفس المرجع.ص46

24- **قاسم، حشمت**.المرجع السابق. ص503